العدل فاذا اجتمعت طايفه لهم قوه ومنعه فامتنعوا عن طاعه الامام العدل بتاويل
محتمل ونصبوا اماما فالحكم فيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا
مظلمه ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمه واصروا على بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيوا الى
طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم
نادى منادي علي رضي الله عنه يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واتي
علي رضي الله عنه يوم صفين باسير فقال لا اقتلك صبرا اني اخاف الله رب العالمين
وما اتلفت احدى الطايفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال لا ضمان
عليها قال ابن شهاب كانت في تلك الفتنه دماء يعرف في بعضها بعض القاتل والمقتول
واتلف فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكنت الحرب بينهم وجرى الحكم عليهم فما علمته
اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه اما من لم تجتمع فيهم هذه الشرايط الثلاث بان كانوا
جماعه قليلين لا منعه لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم ان لم ينصبوا
قتالا او لم يتعرضوا للمسلمين فان فعلوا فهم كقطاع الطريق وروي ان عليا رضي الله
عنه سمع رجلا في ناحيه المسجد يقول لا حكم الا الله تعالى فقال علي رضي الله عنه
كلمه حق اريد بها باطل لكم علينا ثلاث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله
تعالى ولا نمنعكم الفي ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبداكم بقتال ٥ قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم الايه قال ابن عباس نزلت في ثابت ابن قيس
ابن شماس رضي الله عنه وذلك انه كان في اذنه وقر وكان اذا اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد سبقوه في المجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول
فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعه من صلاه الفجر فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
من الصلاه اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد
فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا قام قايما كما هو فلما فرغ ثابت رضي الله عنه من الصلاه
اقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا
فجعلوا يتفسحون له حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينه وبينه
رجل فقال له تفسح فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت رضي الله عنه

خلفه

٥٩

خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمه غمز ثابت رضي الله عنه الرجل فقال من هذا الرجل فقال
انا فلان فقال له ثابت ابن فلانه وذكر اما له كان يعير بها في الجاهليه فنكس الرجل
راسه واستحيى فانزل الله عز وجل هذه الايه وقال الضحاك نزلت في وفد تميم الذين
ذكرناهم كانوا يستهزون بفقراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عمار
وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي حذيفه رضي الله عنهم لما راوا من
رثاثه حالهم فانزل الله عز وجل في الذين امنوا منهم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم اي
رجال من رجال عسى ان يكونوا خيرا منهم الايه وروي عن انس رضي الله عنه انها نزلت
في نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن عيرن ام سلمه رضي الله عنها
بالقصر وعن عكرمه عن ابن عباس انها نزلت في صفيه بنت حيي بن اخطب قال لها
النساء يهوديه بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا
ولا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب التنابز التفاعل من النبز وهو
اللقب وهو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به قال عكرمه هو قول الرجل للرجل يا فاسق
يا منافق يا كافر وقال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي
يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطاء هو ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يا خنزير وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التنابز ان يكون الرجل عمل السيات ثم تاب عنها فنهى ان
يعير بما سلف من عمله بيس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بيس الاسم ان تقول
له يا يهودي او يا فاسق بعد ما امن وقيل معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخريه
واللمز فهو فاسق وبيس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا
اسم الفسوق ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن قيل نزلت الايه في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين موسرين يخدمهما
ويتقدم لهما الى المنزل فيهيي لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب فضم سلمان الفارسي
رضي الله عنه الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان رضي الله عنه الى المنزل
فغلبته عيناه فلم يهيي لهما شيا فلما قدما قالا له ما صنعت شيا قال لا غلبتني عيناي

Copyright © King Saud University